13 - { يعملون له ما يشاء من محاريب } أي : مساجد والأبنية المرتفعة وكان مما عملوا له بيت المقدس ابتدأه داود ورفعه قدر قامة رجل فأوحى ا إليه إني لم أقض ذلك على يدك ولكن ابن لك أملكه بعدك اسمه سليمان أقضي تمامه على يده فلما توفاه ا استخلف سليمان فأحب إتمام بناء بيت المقدس فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الأعمال فخص كل طائفة منهم بعمل يستخلصها له فأرسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمها الأبيض من معادنه وأمر ببناء المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثنى عشر ربضا وأنزل كل ربض منها سبطا من الأسباط وكانوا اثنى عشر سبطا فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ في بناء المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقا يستخرجون الذهب والفضة والياقوت من معادنها والدر الصافي من البحر وفرقا يقلعون الجواهر والحجارة من أماكنها وفرقا يأتونه بالمسك والعنبر وسائر الطيب من أماكنها فأتى من ذلك بشيء لا يحصيه إلا ا D ثم أحضر الصناعين وأمرهم بنحت تلك الحجارة المرتفعة وتصييرها ألواحا وإصلاح تلك الجواهر وثقب البواقيت اللآلئ فبنى المسجد بالرخام الأبيض والأصفر والأخضر وعمده بأساطين المها الصافي وسقفه بألواح الجواهر الثمينة وفصص سقوفه وحيطانه باللآلئ والبواقيت وسائر الجواهر وبسط أرضه بألواح الفيروزج فلم يكن يومئذ في الأرض بيت أبهى ولا أنور من ذلك المسجد وكان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع إليه أحبار بني إسرائيل فأعلمهم أنه بناه ا D وأن كل شيء فيه خالص واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيدا .

وروي عن عبد ا بن عمرو بن العاص عن رسول ا A قال : [لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس سأل ربه ثلاثا فأعطاه اثنين وأنا أرجو أن يكون أعطاه الثالثة سأل حكما يصادف حكمه فأعطاه إياه وسأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه وسأله أن لا يأتي هذا البيت أحد يصلي فيه ركعتين إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وأنا أرجو أن يكون قد أعطاه ذلك] .

قالوا : فلم يزل بيت المقدس على ما بناه سليمان حتى غزاه تختنصر فخرب المدينة وهدمها ونقض المسجد وأخذ ما كان في سقوفه وحيطانه من الذهب والفضة والدر والياقوت وسائر الجواهر فحمله إلى دار مملكته من أرض العراق وبنى الشياطين لسليمان باليمن حصونا كثيرة عجيبة من الصخر .

قوله D : { وتماثيل } أي : كانوا يعملون له تماثيل أي : صورا من نحاس وصفر وشبة وزجاج ورخام وقيل : كانوا يصورون السباع والطيور وقيل : كانوا يتخذون صور الملائكة والأنبياء

والصالحين في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة ولعلها كانت مباحة في شريعتهم كما أن عيسى كان يتخذ صورا من الطين فينفخ فيها فتكون طيرا بإذن ا .

{ وجفان } أي : قصاع واحدتها جفنة { كالجواب } كالحياض التي يجبى فيها الماء أي : يجمع واحدتها جابية يقال : كان يعقد على الجفنة الواحدة ألف رجل يأكلون منها { وقدور راسيات } ثابتات لها قوائم لا يحركن عن أماكنها لعظمهن ولا ينزلن ولا يعطلن وكان يصعد عليها بالسلالم وكانت باليمن .

{ اعملوا آل داود شكرا } أي : وقلنا اعملوا آل داود شكرا مجازه : اعملوا يا آل داود بطاعة ا شكرا له على نعمه .

{ وقليل من عبادي الشكور } أي : العامل بطاعتي شكرا لنعمتي .

قيل : المراد من آل داود هو داود نفسه وقيل : داود وسليمان وأهل بيته .

وقال جعفر بن سليمان : سمعت ثابتا يقول : كان داود نبي ا عليه السلام قد جزأ ساعات الليل والنهار على أهله فلم تكن تأتي ساعة من ساعات الليل والنهار إلا وإنسان من آل داود قائم يصلي